Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع

ردود على شبهات

شن كثير من أصحاب الأقلام حملة ظالمة ضد كل من ينقد تصورات وآراء محمد عبده وتلامذته ، وماكنا لنلقي لهم بالاً لولا أن بينهم رجالاً طيبين ظنوا بأن أعلام هذه المدرسة دعاة مجددون وعظماء مصلحون ، ولايرون فيهم انحرافاً عن منهج أهل السنة والجماعة ... وقد قرأت بتدبر وإمعان شيئاً غير قليل مما كتبه هؤلاء الطيبون ، وسوف أبسط القول في الرد على أهم ماأثاروه من شبهات :

الشبهة الأولى : قالوا : حسد المقلدون الجامدون الإمام الشيخ محمد عبده على المكانة الرفيعة التي تبوأها في عصره ، وساءهم إعجاب علماء الغرب بشخصيته الفذة ، والتفاف المثقفين العرب حوله ، فناصبه المقلدون العداوة والبغضاء ، ونسجوا حوله الأراجيف والافتراءات التي لاأصل لها .

قلت : ليس غريباً حسد المقلدين الجامدين للشيخ محمد عبده وصحبه ، بل لقد أفتى بعضهم بكفره وردته عن الإسلام ... ولهذا فقد أعرضت عن أقوالهم فيه ، وأقبلت على مؤلفات وكتب الشيخ فأخذت منها نصوصاً واضحة لاتنقصها الصراحة ولا الوضوح ، كما أقبلت على كتب ومؤلفات تلامذته فأخذت منها مزيداً من الأدلة التي استشهدت بها .

أما إعجاب علماء الغرب والمثقفين العرب به فهو حجة عليهم وليست لهم لأن علماء الغرب الذين أعجبوا به مستشرقون مشركون ، وأصدقاءه من المثقفين العرب إما أن يكونوا نصارى أو من أبناء المسلمين الذين يدعون إلى العلمانية وتقليد الغربيين في الصغيرة والكبيرة ولاأدري كيف نجمع بين حب هؤلاء لمحمد عبده وشيخه جمال الدين الأفغاني وكرههم للإسلام والمسلمين (١٠٢) ؟!

١٠٢ ــ من تلامذة محمد عبده الذي نجاه الله من كثير من الانحرافات محمد رشيد رضا ولكن الشاذ لاحكم له .